

أ.د علي بن عبدالعزيز الشبل | شرح العقيدة الطحاوية(2/51)

علي عبدالعزيز الشبل

اكبر تعم جميع الخلق والارادة الشرعية تخص من المكلفين الفارق الرابع الارادة الكونية لا تأتي منفيه في القرآن ابدا لا يمكن ان تأتي الارادة الكونية منفيه والارادة الشرعية قد تأتي - 00:00:00

يريد الله بكم اليسر ولا يريد العسر جاءت منفيه فارق خامس ها ايه والكونية الارادة الشرعية الكونية متعلقة بجميع الخلق والارادة الشرعية متعلقة بالدين واحكامه فقط في اصوله وفي فروعه - 00:00:39

الاذان؟ طيب نواصل ونفتح مقام الاسئلة نعم الملائكة جاء الحديث انه يفني منهم جبريل وميكائيل واسرافيل هذا جاء في الحديث لما ان يفني الله الخلق بعد النفخة الاولى يقول الله جل وعلا لاسرافيل وهو اعلم من بقي - 00:01:17

يقول بقيت انا وجبرائيل وميكائيل ويأمرهم الله جل وعلا فيما يموتون ثم يقول سبحانه لما للملك فلا يجب احد فيجيب نفسه لله الواحد القهار وذكر اهل العلم ان من المستثنين في اية النمل واية الزمر - 00:02:12

النمل في اواخرها يقول الله جل وعلا ونفح في الصور فزع ويوم ينفح في الصور فزع من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله وفي اية الزمر في قول الله جل وعلا - 00:02:33

ايش تقولون فيه شيء على اية النمل في اية الزمر يقول الله جل وعلا ونفح في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفح فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون - 00:02:51

من المستثنى في هذه الآية مما قال العلماء على ما جاءت به بعض الآثار ان المستثنى في هذه الآية حملة العرش وقيل عمار الجنة والنار من الملائكة وقيل غيرهم مما لا نعلمهم - 00:03:15

وقيل سكان الجنة والنار من الارواح ومن الملائكة من يعمرونها فهذا يدخل في هذا الاستثناء وقيل من لا نعلمهم. لكن جبريل واسرافيل وميكائيل جاء النص بأنهم يموتون الموت في حقهم ثنى - 00:03:33

في شيء الاقامة حضرت ونفق على هذا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد الحمد لله رب العالمين اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد سيد الالوانة والاخرين وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:03:51

اما بعد فهذا هو المجلس الثاني في مذكرة عقيدة اهل السنة والجماعة المعروفة بالعقيدة الطحاوية نسبة الى ومنشئها الامام ابو جعفر الطحاوي وقفنا على قوله رحمه الله لا تبلغه الاوهام - 00:04:17

لا تدركه الافهام ولا يشبه الانام حي لا يموت قيوم لا ينام لا تبلغه الاوهام اي ان الله جل وعلا بلغ عظمة وجلالا وكمالا حتى لن يستطيع ان يبلغه وهم واهم - 00:04:43

مهما توهم وخطر على باله من كل الاوهام لن تبلغ هذه الاوهام سبحانه ولا ذاته ولن تبلغ هذه الاوهام وصفه جل وعلا لا تبلغه الاوهام واصل الوهم ما يعرض على القلب - 00:05:05

وعلى العقل من اي فكرة كانت ولا تدركه الافهام اي ان اي فهم مهما بلغ لن يدرك حقيقة وكيفية ذات الله ولا كيفية افعال الله. ولا كيفية صفات الله واسماء الله - 00:05:26

وهذا يا اخواني يعرف بالحقيقة بالمثل المثال والا فان المؤمنين وكمل المؤمنين على جهة الخصوص عندهم ايقان كامل بان الله لن تبلغ ذاته ولا اوصافه ولا افعاله ولا اسماءه لا وهم واهم ولا فهم فاهم - 00:05:47

مهما بلغ في فهمه ومهما بلغ ذاك في وفهمه مما يدل على هذا في ضرب المثل ما جاء في الحديث وان كان فيه ضعف لكنه يروى من

وجوه عديدة وهو حديث أبي ذر رضي الله عنه - 00:06:10

ان النبي عليه الصلاة والسلام قال ان مثل السماوات السبع الى الكرسي دراهم سبعة القيت في ترس ما هو التوست الترس يطلق على شيئاً يطلق على ما يتكرس به المحارب - 00:06:28

من ضربات السيوف وطعنات الرماح يسمى ترساً ويطلق الترس على الحفرة من الارض التي تجمع الخبرة من الرجال من الخبرة الخبرة هم الجماعة من الرجال الذين يقلون عن عن العشرة - 00:06:50

قالوا ان الحفرة الصغيرة التي تجمعهم تسمى خبرة يسمى ترساً لو قلنا على اقل تقدير ان الترس ما يتكرس به المحارب من ضربات السيوف والواقع الرماح الاسهم لو انك القيت فيها دراهم سبعة - 00:07:13

درارهم من الفضة سبعة القيتها فيها ما هي النسبة نسبة ضئيلة هذا مثل السماوات السبع ومن فيها من الاراضين الى الكرسي والكرسي هو موضع قدمي الرحمن جل وعلا كالمرقاة الى العرش - 00:07:31

قال ومثل الكرسي وما اشتمل عليه الى العرش كحلقة من حديد القيت في ثلاث من الارض والفلات ما هي الصحراء الواسعة الشاسعة مثل الكرسي اي نسبة الكرسي الى العرش كنسبة حلقة من حديد - 00:07:51

في هذه الحلقة لو القيتها في اي في صحراء من الارض هل هناك نسبة وتناسب ليس هناك نسبة ولا تناسب ولن تستطيع ان تبلغها الات الحاسيبات في العالم اذا كان هذا خلق الرحمن - 00:08:14

الخالق اجل واعظم وضرب المثل بهذا لان العرش اكبر المخلوقات الذي احاط بالمخلوقات هذا نسبة الكرسي اليه كحلقة من حديد القيت في فللة من الارض وهذا من باب ضرب المثل لان الناس يعرفون الفلات - 00:08:31

يعرفون الفلات بالتالي الله جل وعلا اعلى واجل واكملاً واوصف من ان يبلغه فهم فاهم او يدركه من ان يبلغه وهو من متوجه او يدركه فهم فاهم ولهذا اصاب الماء الماء في قوله لا تبلغ الاوهام - 00:08:53

اي وهم مهما بلغ لن يدرك الله جل وعلا ولا تدركه الافهام ولو كان من اذكياء الدنيا لن يبلغ يدرك حقيقة الله لقول الله جل وعلا لا تدركه الابصار - 00:09:15

وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ولهذا يا اخوانى قالوا ان الشريعة جاءت بما تحار فيه العقول لا بما تحيله العقول ما الفرق بين ما تحار به العقول وبين ما - 00:09:31

تحيله العقول الذي تحيد العقول هو الشيء المستحيل الشريعة ليس فيها شيئاً ليس فيها شيء مستحيل لكن الشريعة جاءت بما تحاروا فيه العقول يعني تضطرّب ولا يمكن ان تبلغوا له - 00:09:48

ايّش وصفاً او معرفة او ادراكاً اذا كان المخلوق العرش العقول حارت فيه فكيف بغيره لاحظتم هذا يا اخوانى بل ادق المخلوقات انتحار العقول الله عز وجل ضرب مثلاً بعجز ابن ادم - 00:10:07

ان الذباب وهو المخلوق الذي تعرفونه وتستحقرونه ان يستنقذ الناس شيئاً من مما يمتسه الذباب لن يستطيع الجن والانسان على ان يستنقذوه منه يخلصونه منه ضعف الطالب من هو الطالب - 00:10:28

الانسان والجن وضعه في المطلوب وهو وهو هذا هذه الحشرة الحقير وهي الذباب ضعف الطالب والمطلوب اذا اذا الشريعة جاءت بالذى يحار فيه العقل لا بما يحييه يعني يجعله العقل - 00:10:47

مستحيلها ومن هذا يا اخوانى اسماء الله وصفاته وذاته لن تستطيع العقول ان تدرك حقيقتها ولو كان تستطيع ان تدرك حقيقتها لابانها الله لنا ولكن ربنا علم عجزنا وظعننا فلم يكلنا علينا ولا عملاً لا نستطيعه - 00:11:06

علم كمعرفة حقيقة ذاته وحقيقة اسمائه وحقيقة صفاته اذا كان حقائق ما في الجنة والنار لا نستطيع ان ندرك لها ندركها في بيان حقيقتها وهي مخلوقات فكيف بالخالق جل وعلا - 00:11:31

ولهذا قال عبد الله ابن عباس رضي الله عنهمما ليس في الدنيا ليس في الجنة مما في الدنيا الا الاسمي فقط الا الاسمي تخيل ان كان خيالك يسع ذلك شجرة في الجنة طولها مئة عام - 00:11:49

يسير فيها الراكب مئة عام لا يقطعها هل يستطيع عقلك ان يدركها لن يستطيع الشأن في ذلك اعظم لمخلوقات الله. اذا الخالق من باب اولى ولو كان الله يعلم منا اننا ندرك لابانا ذلك لنا - 00:12:06

انظروا يا اخوانى الى مسألة رؤية الله في الدنيا نفاه الله عن من عن اخص رسلاه سلیمه موسى ابن عمران عليهما السلف قال لن تراني لماذا هل لخفاء المرء ولا لعجز الرأي - 00:12:25

لا شك انه لعجز الرأي لن يتحمل لن يطيق لن يستطيع فهمه ولا وهمه ولا جسمه ولا جوارحه ولا بصره ان يطيق ذلك ولهذا ابنا الله ذلك لمن؟ لموسى بقوله ولكن انظر الى الجبل - 00:12:44

ان استقر مكانه فسوف تراني تجلى الله للجبل وهو الاصل الاصم الصلب كما اطاق الجبل ذلك تدهده اندك فخر موسى صعقا وغير موسى يموت لأن موسى الشديد ومع ذلك امن موسى - 00:13:03

لذلك وامن المؤمنون بما امن به موسى وانكر المنكرون كما سيأتي بيانه في موضعه ان شاء الله. المقصود ان الشريعة جاءت بما تحار فيه العقول تتفق امامه عاجزة ساجدة لعجزها - 00:13:23

مذعنۃ معترفة بمما زعموا بعجزها. ولهذا العقل اسلم واذعن وانقاد للشرع. لأن الشرع من الله والعقل من البشر والبشر فيهم العجز والضعف عدم الاحاطة ولا يشبه الانام. كرر هذا مرة ثانية. يعني اذا كان العقل لا - 00:13:43

يدرك حقيقته. والوهم لا يبلغ ذاته سبحانه ولا صفاته اذا انتبه ان تشبه الله بالانام والانام من هم ها الانام اسم لجميع الخلق. انهم وجوههم جمادهم وحياتهم كلهم انام ولا يشبه الانام لا يشبه الخلق - 00:14:07

ودليلها ما سبق ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وجاء في حديث ان الله لا يشبهه شيء ان الله لا يشبهه شيء ما وجه ابيان بقوله لا يشبه الانام بعد هذه المسألة مع انه قال في اولها ولا شيء مثله - 00:14:33

احسنت هذا وجه ان الفاهم يتتطور الى فهمه شيء وان المؤمن المتوفهم قد يطرأ على وهمه شيء. فاعلم ان الله فوق هذه الاشياء المتوفهة وهذه وهذا الشيء المفهوم هذا وجه وجه ثانٍ - 00:15:03

نعم انك اذا اثبّت لله الصفات ان ثبتت ان الله له يد واليد نعرف انها غير الرجل وغير العين لكن هذه اليد مهما بلغ فهمك ومهما بلغ وفهمك لن يدرك ذلك - 00:15:23

الله فوق ذلك هذا الشيء هذا منحى جميل طيب وجه ثالث ها لا هذا هذا وجه قريب لكنه ليس منصوصا عليه يقول ان الفهم والوهم محدودان والله جل وعلا ليس بمحدود لانه لا يشبه شيئا - 00:15:49

من الانام اي من الخلق قيل في قوله تكراره لهذا مرة ثانية لماذا؟ لاجل السجع سبع النظم لا تبلغه الاوهام لا تدركه الافهام ولا يشبه الانام فاتى بها تأكيدا لهذا المعنى - 00:16:20

اجعل لها قال حي لا يموت قيوم لا ينام القاعدة في اسماء الله وصفاته انها على جهة ايش على جهة الايات هذه قاعدة القرآن والسنة التي مضى عليها عامة وجميع اهل السنة ان اسماء الله وصفاته - 00:16:38

ماذا على الايات في الاصل ولهذا اثبت الله لنفسه انه حي الفيوم سماع وبصیر فالاصل في باب الاسماء والصفات الايات وان الله ينزل وان الله استوى وان الله يرضى ويغفر - 00:17:02

ويأتي احيانا باب الوصف والتسمي على جهة النفي ان الله لا ينام لا تأخذه سنة ولا نوم ان الله لا يظلم ولا يعجزه شيء ولا يؤده حفظهما هذا وصف على جهة النفي - 00:17:25

والوصف على جهة النفي على نوعين نفي محض ونفي لاثبات كمال الظد ضد المنفي النفي المحض لا كمال فيه لا كمال فيه وهذا لا يليق بالله جل وعلا النوع الثاني النفي - 00:17:48

لاثبات كمال ضد المنفي وهذا الذي جاء في القرآن مثاله ان الله قول النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام - 00:18:12

لا ينام لا ينام ايش هل هو نفي محض ولا نفي لاثبات كما للضد يعني ان الله حي حياة كاملة لا يلحقها ولا نوم حتى السنة ما تلحقها

وهو النعاس - 00:18:28

لكمال حياته وقيوميته ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون الله نفي عن نفسه الظلم هل هذا النفي؟ نفي محضر والنفي نسبة الكمال اثبات كمال الظد ضد المبني. ما هو المبني - 00:18:48

الظلم ما ظده العدل اذا ان الله لا يظلم كمال عده قال الله جل وعلا وما يعزب عن ربك مثقال ذرة ما معنى ما يعزب كي لا يغيب نفي عن نفسه العزوب - 00:19:05

من يعزب عنه مثقال ذرة لكمال ماذا كمال علمه واحاطته نفي عن نفسه اللغو ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من ما هو اللغو التعب - 00:19:27

والنصب والاعياء كما قالته من اليهود اعادنا الله منه من قوله قالوا ان الله لما خلق السماوات والارض ستة ايام تعب. فاستراح في يوم السبت فاضافوا الى الله العجز وهو التعب - 00:19:47

قال الله جل وعلا مكذبا ايهم وما مسنا من لغو نفي اللغو عن لكمال ماذا قوته وقدرته قوته وقدرته وهذا كفيل في القرآن وما ينبغي للرحمان ان يتخذ ولدا نفي عن نفسه الولد لكمال ماذا - 00:20:06

احاديته وفرديته وصمديته ولم يكن له كفوا احد ليس كمثله شيء هل تعلم له سمية؟ هذه منفيات بكمال ماذا؟ وحدانيته فرديته وكل نفي جاء في القرآن يتعلق بصفات الله فإنه يثبت منها ماذا - 00:20:27

كمال الظد هذه طريقة القرآن ومنهج القرآن والسنة وهو الذي مضى عليه سلف الامة ننظر الى طريقة مخالفتهم عامة المتكلمين بماذا يصفون الله بالسلوك ان الله لا داخل العالم ولا خارجه - 00:20:48

ولا فوقه ولا تحته ولا مماس ولا محابيد. كل صفاتهم بالسلوب لا لا لا والسلوب الذي يصفون الله به سلوب محضر لا كمال فيه فهل هذا يقتضي مدح الله ولا يقتضي الذنب - 00:21:10

يقتضي غاية الذنب مثاله يا اخواني والله المثل الاعلى لو ان انسانا اراد ان يمدح الامير او الرئيس او الملك قال اعلم يا ملك يا رئيس يا وزير يا امير انك ما انت بزيال - 00:21:28

ولا كالناس ولا خسيس ولا خبيث ولا خنيث ولا وش يستحق جائزة ولا يستحق ان يؤدب يستحق ان يؤدب لانه وصفه وصفا محضر عدم محضر لا لا يفيدة لكن لو قال - 00:21:42

انك يا ايها الملك ما مثالك احد من رعيتك ولا تظلم وش هذا يعني ايش؟ ما مثالك احد يعني انك متفرد بصفاتك الكاملة لا تظلم لعدك يستحق عندئذ ماذا الجائزة اذا كان هذا في حق المخلوق فالخالق - 00:22:05

من باب اولى. ولهذا تطبق هنا قاعدة المثل الاعلى والله المثل الاعلى. ما هي القاعدة هذه ذكرناها يا اخوان لكم في غير موضعها لا ذكرناها في شرح النونية او نسيتم النية وشرحها - 00:22:26

نسي ادم فلست ذريته ولا قعد عهتنا الى ادم من قبل فنسني ولم نجد له المثل الاولى ان كل كمال ثبت للمخلوق لا نقص فيه بوجه من الوجوه الله اولى به ان كل كمال - 00:23:00

ثبت للمخلوق لا نقص فيه بوجه من الوجوه الله اولى به وكل نقص تنتهز عنه المخلوق فالله اولى بالتنزه عنه قال حي لا يموت قيوم لا ينام. ما معنى الحي - 00:23:22

الحي الذي لا يلحقه الموت سواء الموت الكبرى او ما دونها لأن النوم موت الله يتوفى الانفس موتها والتي لم تمت في منامها يسمى الموتى - 00:23:40

النوم النوم موتا. فالحي الذي لا يموت اي انواع الموت لا غفلة لا سنة لا نوم لا نعاس قيوم لا ينام اي لا يلحقه النوم وهذا بناء رحمه الله على - 00:24:00

قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام بيه القسط يخفضه ويرفعه ومعنى القيوم صيغة مبالغة بغير حق الله. اما في الله فهي ما هي بصيغة مبالغة. صيغة كمال - 00:24:20

من القائم يعني الذي اقام نفسه واقام غيره فهو مستغن عن غيره اما غيره فهو محتاج اليه المتكلمون يسمون الله قائم بنفسه والله عز وجل وصف نفسه بأنه ايوب ولهذا جاء ذكر هذين الاسميين الحي القيوم في كم موضع في القرآن - 00:24:42
ثلاثة مواضع اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم يا ال عمران الف لام ميم الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي سورة وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب - 00:25:07

من حمل ظلماً ولهذا يا اخواني هذان الاسمان شريفان جاء في السنة ان من قال يا حي يا قيوم برحمتك استغثت ايش فرج همه في مسلم ولهذا الحي القيوم قيل انه هو الاسم الاعظم - 00:25:29
من اسماء الله عز وجل القول الثاني في الاسم الاعظم انه الله. لانه لا يصح ان يسمى به مخلوق القول الثالث ان الاسم الاعظم ما جاء في قول الداعي لما دعا اللهم اني اشهد بانك انت الله - 00:25:53
لا اله الا انت الواحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد وقيل ان الاسم الاعظم الذي جاء في قول القائل لما دعا ربها فقال اللهم اني اشهد بانك انت الله لا اله الا انت - 00:26:11

المنان يا بديع السماوات والارض يا ذا الجلال والاكرام قال عليه الصلوة والسلام لقد دعا باسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب. واذا سئل به اعطي وال الصحيح ان اسم الله الاعظم متخلل لهذا كله - 00:26:29
لان اسم الله الاعظم المشتمل على الثناء والكمال الذي يقوم في قلب الداعي ولا يليق الا بالله وحده لا شريك له ولهذا يفتح الله على نبيه عند في الشفاعة العظمى من محمد الله والثناء عليه ما لم يفتحه على غيره - 00:26:47
حي لا يموت قيوم لا ينام. ومن كمال حياته انه لا ينام ولا ينفع ولا يغفل ومن كمال قيوميته ان الخلق لا قوام لهم الا بالله في ان يقوموا بغيره - 00:27:12

لا يمكن لا يمكن ان يقوموا بغيره لانه ليس هناك غير الله جل وعلا من يملك الملك وقوام الناس بعضهم بعض لضعفهم وعجزهم اما قيامهم بالله فلضعفهم وافتقارهم اليه سبحانه وهو الغنى - 00:27:29

خالق بلا حاجة رازق بلا مؤونة مميت بلا مخافة باعث بلا مشقة الله خالق خلق الخلق هل هو محتاج لخلقهم يساعدونه ويعاونونه ها ليس بحاجة اليه خلق الخلق وهو مستغن عنهم - 00:27:50

خالق بلا حاجة فيه اثبات ان الله خالق الله خالق كل شيء واما قول بلا حاجة فييفني عنها ماذا؟ اسم الله الغنى وهو الغنى العليم والغنى يعني المستغني عن غيره - 00:28:10

غيره مفتقر اليه والله مستغن عن غيره خالق بلا حاجة. خلق الخلق لا بحاجة اليهم طيب لماذا خلق الله الخلق خلق الله الخلق لعبادته والدليل وما خلقت الجن والانس الا - 00:28:29

يلعبون الا ليعبدون. ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون. ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين والله جل وعلا لما خلق الخلق لعبادته هل هو محتاج للعبادة - 00:28:51

ها الله غير محتاج للعبادة. ما الدليل الا دلة كثيرة منها ان الله غني يعني مستغني عن خلقه ومنها حديث ابي ذر القديسي الذي رواه من رواه مسلم عطية الله ها - 00:29:08

نعم حديث ابي ذر القديسي الشهير يا عباد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محربا فلا تظالموا - 00:29:31

يا عبادي لو انكم تخطئون بالليل والنهار ثم استغفروني لغفرت لكم ولا ابالي يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكם كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا - 00:29:45

يعني عبادتنا الله غير محتاج اليها يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكם كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا فعبادة العبادين مهما بلغت - 00:30:09

ومعصية العاصين مهما اندحرت لن تنفع الله ولن تضره يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكם قاموا في صعيد واحد في مكان

واحد فسألوني جميما دفعة واحدة فاعطيت كل واحد منهم مسأله في لفظ في غير مسلم فاعطيت كل واحد منهم امنيته. يعني

غاية ما تمنى - 00:30:26

ما نقص ذلك من ملكي شيئا الا كما ينقص المحيط اذا غرس في البحر هل يمكن مع هذا ان يبلغ وصف الله واصف او يبلغ وتوهم الله متواهم لا يمكن - 00:30:55

شأن الله اعظم من كل ما يقول في خاطرك وفي قلبك هذا يدل على ان الله خالق خلقه بلا حاجة اليه. كل الخلق انسهم وجنهم ملائكته الجن الحجر الشجر ما لا نعلم من المخلوقات مع ان من من خلق الله من هم جنود الله - 00:31:21

لكن جنود قد استغنى عنهم خالقهم وان كانوا يخدمونه وان كانت بامرها لكنه مستغن عنهم لا كملوك الدنيا. الواحد منهم بحاجة الى جنوده ضعيف بلا قوته وهم جنوده ومستشاروه ووزراؤه - 00:31:40

خالق بلا حاجة راقي بلا مؤونة يرزق عباده بلا كلفة. ولا تعب ولا مشقة كما قال الله جل وعلا ما اريد منكم من رزق وما اريد ان يطعمون - 00:32:02

ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين سمي نفسه بالرزاق الرزاق في غير حق الله صيغة مبالغة من الرازي. لكن الله جل وعلا وصف لائق به انه رزاق يرزق كل مخلوقاته - 00:32:16

بغير كلفة ولا مشقة ولا مؤونة مميت سبحانه بلا مخافة كتب الموتى على الجن والانس وعلى من شاء من خلقه هل هو من خوفهم منهم؟ لا كتب الموت عليهم لا خوفا منهم - 00:32:35

بلا مخافة منهم ولا مخافة عليهم ولهذا يا اخواني الله جل وعلا من اوصاف انه يحيي وانه يميت في حديث ابي ذر ابي هريرة المشهور القدسي في البخاري وغيره يقول النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل من عاد لي ولها فقد برزني بالمحاربة - 00:32:54

وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي ايش بالنواقل حتى احبه. فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به - 00:33:18

يده التي يبطش بها ورجله التي يمشي عليها وما ترددت في شيء انا فاعله تردد في قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساعته. ولابد له منه الله عز وجل - 00:33:32

من كمال حبه لوليه والحب هذا من الله ماذا تحزن وتلطف منه ورحمة من الله بهذا الولي في هذا العابد والا ليس خوفا ولا حاجة يكره هذا الولي الموت. لما فيه من سكرة الموت والمه. والله يكره مساعدة عبده. وهذا معنى تردد الله. انه - 00:33:52

ويكره المساء التي تلحق ولية الذي بلغ عند الله جل وعلا هذا الحب حتى حفظ الله جوارحه ولا تكون الا في محبوباته والله مميت بلا مخافة الى خوف منهم الانسان اذا خاف عدوه وش يسو - 00:34:17

يهلكه يميته اذا خفت من العقرب شتسوبي او تهرب منها ولا لا الحية اذا اقوت عليك تميتها او تهرب منها الله جل وعلا يميت خلقه بلا مخافة منهم باعث بلا مشقة بيعتهم يوم القيمة بلا تعب ولا مشقة - 00:34:36

مجرد ما يقول كن يكونون سبحان الله سبحانه من جلت قدرته وعظمت وكملت صفاته وافعاله واسماؤه ما زال بصفاته قدما قبل خلقه. لم يزدد بكونهم شيئا لم يكن قبلهم من صفتة - 00:35:00

الله جل وعلا بصفاته قدما يعني متقدم ليس انه اكتسب الصفة قبل ان بعد ان لم يكن متصف بها ان الله جل وعلا ما زال بصفاته قدما قبل خلقه قبل ان يخلق الخلق هو الخالق وهو الرازي وهو الحي وهو - 00:35:21

العالم وهو العليم وهو الحليم وهو السميع وهو البصير اي ان خلقه للخلق لم يكسبه صفة جديدة هذا معنى قوله لم يزدد بكونهم شيئا لم يكن قبلهم من صفتة. اي ان خلقه لخلقهم لم يفده - 00:35:41

او يكسبه وصفا جديدا. لانه خالق قبل الخلق. عالم قبل المعلوم. وجود المعلومات سميع قبل وجود الاصوات عليم او بصير قبل وجود المبصرات لانه متصف بهذه الصفات اولا ولهذا يا اخواني الله جل وعلا بصفاته اول واخر - 00:36:00

لم تكن له صفة لم يكن موصوفا بها من قبل لم تحدث لله صفة لم تكن موصوفة موصوفا بها من قبل قد يقول قائل طيب الم يتكلم بالتوراة وبعده بالانجيل وبعده بالقرآن نقول الكلام نوعه قديم - 00:36:24

اما افراده واحاده فايش متتجدة بعذها يسبق بعضا ولها يتكلم يوم القيمة بكلام لم يتكلم به في الدنيا فنوع الكلام اي هي التي هي الصفة صفة قديمة يعني ازلية الله متصف بها - 00:36:42

الله جل وعلا بذاته وصفاته كان قبل كل شيء ولا لم تحدث لله صفة لم يكن منتصفا بها من قبل وهذا رد على من قالوا ان الله جل وعلا تحدث له صفات - 00:37:00

لم توجد من قبل كالذين قالوا بالبدائة منهم نعم هؤلاء القوم الذين سبوا الصحابة قالوا ان الله يبدي له علم لم يكن له معلوما من قبل فينسخ ولها قالوا بالنسخ الذي معناه على ان الله يبدي له شيئا لم يكن - 00:37:14

قد احاط به او علمه من قبل اما المؤمنون اتباع المرسلين عليهم الصلاة والسلام فامنوا بان الله جل وعلا كامل بصفاته قبل خلقه قبل جميع خلقه ولم يستفد من خلق الخلق صفة جديدة - 00:37:34

ولا علما جديدا ولا وصفا جديدا قوله لم يزدد بكونهم شيئا لم يكن قبله من صفته مع ان الخلق على كثرتهم وتنوعهم التي لا نستطيع لهم عدا ولا احصاء حدثوا بعد ان لم يكونوا وجدوا بعد ان كانوا عدما وجودهم وجودتهم وخلقهم لم يوجد - 00:37:53

بوصف الله وصفا جديدا ولا لذاته شيئا جديدا وهذا وش يدل عليه؟ على انه كامل لا يبلغه عقل ولا يدركه وهم سبحانه وتعالى وكما كان بصفاته ازلية كذلك لا يزال عليها ابدا - 00:38:15

الله جل وعلا كما كان بصفاته ازلية وهذا من الاخبار التي تطلق على الله انه الاولي هل جاء من اسماء الله وصفاته انه ازلي انه قديم الجواب لا وانما هذا المتكلمون يصفون الله به - 00:38:36

وصفا او تسمية وهذا باطل وال الصحيح اننا نطلق هذا على الله من باب الخبر لان في معنى الاولي ومعنى القديم معنى الحق وهو المتقدم على غيره وهو السابق على غيره - 00:38:57

اما المعنى اما الوصف الصحيح والمعنى الصحيح ما اشتغل عليه ما سمي الله به نفسه او سماه به رسوله انه الاول الذي تقدم خلقه الذي ليس قبله شيء كما كان الله بصفاته اوليا - 00:39:11

هذا الاولى ان يقال كذلك لا يزال عليها اخريا يعني ابدا ان صفات الله باقية لا تحدث بعد ان لم تكن كما تقوله المعلولة والممثلة ان صفة الله باقية وان صفة الله اولية لم تزدد بعد نقصان - 00:39:27

ولم تحدث بعد عثمان وانما الله متصل به على كل حال ليس بعد خلق الخلق استفاد اسما الخالق ليس الله جل وعلا سمي خالقا بعد خلقه الخلق بل هو مسمى بالخالق قبل ان يخلق الخلق - 00:39:52

لانه قادر على خلقهم ولا باحداث البرية استفاد اسما الباري. من البرية هم الخلق احداثهم وايجادهم ليس هو الذي جعل ان الله من اسمائه الباري. ومنعى اصلها الباري بالهمز لكن - 00:40:09

انها سهلت والباري الذي براهم اي اوجدهم من عدم بعد ان لم يكونوا له معنى الربوبية ولا مربوب معنى الخالق ولا مخلوق الله رب الناس ورب الخلق حتى قبل ان يجد خلق ويجد نفس - 00:40:26

معنى الربوبية يعني له وصف الربوبية انه رب كل شيء يعني خالقه اي القادر على خلقه قبل خلقه وبعد خلقهم الله هو خالقهم ولا مربوب اي ليس هناك من يرب - 00:40:45

من المخلوقات ومعنى الخالق ولا مخلوق؟ الله له اسما الخالق حتى قبل ان يخلق الخلق وكما انه محبي الموتى بعدما احيا استحق هذا الاسم قبل احيائهم كذلك استحق اسما الخالق قبل انشائهم - 00:41:01

من هو محبي الموتى الله جل وعلا ولن يحيي الموت احد الا هو سبحانه حتى من احيا الموتى من عباد الله انما احيتها بامر الله عيسى عليه السلام اليه يحيي الموتى - 00:41:18

هل احيتها من قبل نفسه ولا من تأييد الله له من تأييد الله له لانه احيتها باذن الله كما في آية اخر سورة اه المائدة طيب ببني

اسرائيل لما قتل القتيل منهم - 00:41:34

الرجل الم يحييه الله لما امرهم ان يذبحوا بقرة في القصة العظيمة تماطلوا ولاؤا وقتلوا على انفسهم قالوا ما لونها؟ وش طولها؟ وش عرظها؟ وش صفتها الذي حصل من بنى اسرائيل يحصل الان من المسلمين - 00:41:51

اليس كذلك تعنت عند السؤال وقلة على العمل عند الكلام والقال واللف والدوران خذوا الرجاجيل وعند العمل تجد التخلف العظيم كبني اسرائيل كما قال عليه الصلاة والسلام لتتبين سنن من كان قبلكم حذو القدة بالقدة - 00:42:12

لما ذبحوا البقرة قال الله جل وعلا لهم عن بواسطة اه وفي كليمه موسى فقلن اضربوه ببعضها كذلك ايش يحيي الله الموتى فضرب الله بهذا المثل على قدرته لاحياء الموتى يوم القيمة - 00:42:33

هذه العقيدة حقيقة البعث التي ينكرها عامة المشركين والكافار والملحدين ولا يؤمن بها الا القلة من المؤمنين الا القلة من اتباع الرسل ولم يثبت عليها الا القلة من المؤمنين اليهود امنوا بالبعث والنصارى امنوا بالبعث لكنه ايمانا لا ينفعهم لأنهم آآ انحرفوا في اصول

اخرى من اصول الايمان - 00:42:52

كذلك يحيي الله الموتى. الله محبي الموتى يوصف باحياء الموتى بعدهما احيا كما انه يوصف بهذا بأنه المحبي قبل ان يحييهم حتى قبل خلقه لانه قادر على هذا الاحياء لا يعجزه عنه شيء - 00:43:16

كذلك استحق اسم الخالق قبل انشائهم. الله خالق خلقه حتى قبل ان يخلقهم وينشئهم ويركبهم ويصورهم لماذا؟ ذلك بان الله على كل شيء قادر وكل شيء اليه فقير وكل امر عليه يسير لا يحتاج الى شيء - 00:43:38

ليس كمثله شيء وهو السميع البصير الله على كل شيء قادر جاءت في غير ما اية والله على كل شيء قادر. ان الله على كل شيء قادر. وكان الله على كل شيء مقتدا - 00:43:59

لأنه على كل شيء وكل شيء من الفاظ العموم كل شيء فالله قادر عليه. عظم او صغر دق او جل فالله قادر عليه سبحانه وكل شيء اليه فقير. كل شيء اليه فقير - 00:44:14

ما اعظم الاشياء المخلوقة التي نعلمها العرش هل الله مفتقر محتاج للعرش؟ او الحرق؟ العرش مفتقرة الى الله انتبهوا يا اخوانى استواء الله على العرش ليس من حاجة الله للعرش. ان العرش يقله ويحمله - 00:44:30

ابدا الله مستغنى عن خلقه ومنهم عرشه ولكن العرش مفتقر الى الله محتاج اليه ولهذا شرف العرش بان الله استوى عليه لا من حاجة حاجه الله وافتقاره الى عرشه وكل امر عليه يسير، كل امر - 00:44:48

وان عظم وان عسر وان دق وان جل فانه على الله جل وعلا يسير الدليل هل جاء في القرآن ما يدل على ذلك ان الله لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء - 00:45:09

ومعنى لا يعجزه يعني ان الامر عليه سهل جدا لا يحتاج الى شيء اي لا يفتقر سبحانه الى شيء. حتى الى الملائكة حتى الى الرسل حتى الى عظيم المخلوقات الله غير محتاج اليها - 00:45:30

ثم ذكرة الشورى التي فيها وصف الله بالكمال ليس كمثله شيء لان غير الله ليس على كل شيء قادر وغير الله يفتقر الى شيء من الاشياء الجبار ليست صماما شما - 00:45:47

تفتقرا للارض وتفتقر للماء الذي يشقها شق والماء يفتقر الى ايش الى السحاب وكل شيء غير الله يحتاج الى غيره ملوك الدنيا مهما عظموا يحتاجون الى غيرهم اما الى شعوبهم واما الى - 00:46:05

ملوك اخرين يعينونهم لكن الله جل وعلا ليس كمثله شيء مهما بلغ هذا الشيء وهو السميع له سمع وهو البصير له بصر له سمع يدرك به المسموعات وله بصر يدرك به المبصرات - 00:46:26

وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم ربه بذلك ان الله له سمع وله بصر خلق الخلق بعلمه قدر لهم اقدارا وظرف لهم اجالا خلق الخلق بعلمه معنى بعلمه ايش - 00:46:43

الله الذي خلق الخلق خلقهم بقدرته ومعنى قوله بعلمه الباء هنا باء المصاحبة يعني عالما بهم قادرا عليهم الله عالم بخلق ما خلق

الخلق وغاب عنه شيء من خلقه. ابدا - 00:47:02

مهما بلغ هذا الخلق ومن خلقه بعلمهم انه قدر لهم اقدارا وضرب لهم اجالا. قدر القدر المقدرات وهذا ايمان بالقضاء والقدر كما قال الله جل وعلا ان كل شيء خلقناه - 00:47:22

بقدر وقال تعالى وخلق كل شيء فقدر تقدير. قدره بحجمه في عمره في رزقه بقوائه بقوته بكل شيء قدر لهم اقدارا والنبي عليه الصلاة والسلام يقول في حديث الايمان ان تؤمن بالله - 00:47:40

ملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر قال وتؤمن ايش القدر خيره وشره انه من الله جل وعلا حلوه ومره وضرب لهم اجالا هؤلاء الخلق من الانس والجن وغيرها لها اجل ينتهي اليه - 00:47:59

اما الجبال والحجر فاجلها الى اين؟ الى النار مما يبقى اي لا يفني في الارض مع انه يوم القيمة تبدل الارض غير الارض والسماءات والخلق مما نعلم ضرب لهم اجالا لا يجوزونه - 00:48:23

لا يمكن ان يتعدى الانسان اجله ولا لحظة كما قال الله جل وعلا لكل اجل كتاب لكل اجل اجله الله كتاب قد كتبه في اللوح المحفوظ وفي هذا يا اخواني الاشارة الى مراتب الايمان بالقضاء والقدر الاربعة - 00:48:44

التي لا يصح الايمان بالقدر الا بها. ما هي علم الله السابق بكل شيء قبل وقوعه. علم الله علمه الله كيف كان وكيف يكون وما حاله؟ وما مستقر قبل ان يخلق ان يخلق - 00:49:06

وكتابته لهذا القدر باللوح المحفوظ كتبه سبحانه في كتاب عنده قال الله جل وعلا الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب. ان ذلك على الله يسير - 00:49:20

يسير هين الثالثة ان كل شيء قدره الله فقد شاءه واراد اراده الله والمشيئة هي الارادة الكونية تطلق المشيئة على الارادة الكونية دون الارادة الشرعية فلا يطلق عليها مشيئة وما تشاورون الا ان يشاء الله - 00:49:36

في سورة هل اتي على الانسان في صوري الى الشمس كورت الرابع ان كل شيء قدره الله فان الله هو الذي خلقه فهو خالقه قال الله جل وعلا الله خالق كل شيء - 00:50:05

قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم في صحيحه ان الله خالق كل صانع وصنعة حتى ما يصنعه المخلوق فالله خالق له لأن الله خلق صانعه اصلا التابع له حكم المتبوع - 00:50:22

هذه مراتب القضاء والقدر. وضرب لهم اجالا يعني منتهي ينتهيون اليه والاجل هو منتهي الحياة ومنتهاي العمر كل نفس ذاتة الموت لكل اجل كتاب لما قالت ام حبيبة رضي الله عنها - 00:50:39

اللهم امتنعني لزوجي رسول الله وبابي ابي سفيان وبابي معاوية معنى امتنعني يعني اطل في حياتي حتى اتمتع بهم كما قال يقول الناس الله يمتعك بالصحة والعافية يعني ان تتمتع بصحتك وعافيتك - 00:51:01

عليها مرض ولا عجز قال النبي عليه الصلاة والسلام لقد سألت الله لاجمال مضرورة اعمار مكتوبة لن يؤخر اجلا عن الله ان يقييك عذاب القبر وعداب النار لكان افضل سألت الله لا جالا مضروبة - 00:51:22

اخذ العلماء من ذلك فوائد منها ان الاجمال محسوبة مكتوب محسومة متى اللوح المحفوظ ولما خلق الانسان كتب عمره واجله وهو علق او وهو مضفة في رحم امه واخذوا منه ان الدعاء بطول العمر مجرد - 00:51:52

ايش غير لائق مكروه غير جائز لان النبي عليه الصلاة والسلام لم يقر ام حبيبة واسمها ايش رملة بنت ابي سفيان رضي الله عنها عنها وعن ابيها وعن اخيها لم يقرها على هذا السؤال - 00:52:13

الآن عند الناس طال عمرك يا طويل العمر هذا الدعاء مشروع ولا غير مشروع غير مشروع اذا جاء الدعاء بطول العمر مجرد كما عاتب صلى الله عليه وسلم ام حبيبة فقال سألت الله لا اجالا مضروبة واعمالا مكتوبة - 00:52:34

يقولون ان الامام احمد رحمه الله قيل له اطال الله عمرك قال مه ذلك امر قد فرغ منه العمر طوله وقصر وامر مفروغ منه ما هو بطير ولا باقاصر هو العمر - 00:52:58

طيب متى يشرع الدعاء بطول العمر اذا اقترن دنيا بمنفعة اخروية اذا اقترن الدعاء بطول العمر بمنفعة اخروية فانه مشروع ما الدليل
هل في دليل على ان هذا مشروع ها - [00:53:15](#)

خيركم من طال عمره وحسن عمله؟ لا ليس هذا هو قاربت الدليل على ذلك ان الدعاء بطول العمر يتضمن نفعا اخرويا مشروع حديث
عمار ابن ياسر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:53:37](#)

لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به فان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي
اللهم احيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني - [00:54:05](#)

اذا علمت الوفاة خيرا لي وكما في قول النبي صلى الله عليه وسلم واذا اردت بعبادك فتنة فايشع اقبحني اليك غير مفتون اذا الدعاء
بالموت والدعاة العمر متى يجوزان اذا - [00:54:26](#)

تضمن نفعا اخرويا فاذا خشي الانسان على دينه جاز ان يدعوا بالمموت اذا اردت بعبادك فتنة فاقبحني اليك غير مفتون اذا تضمن
الدعاء العمر نفعا اخرويا اجاز الدعاء به احيني ما كانت الحياة - [00:54:44](#)

خيرا لي ولهاذا يا اخواني الدعاء مشروع اذا تضمن الصلاح اللهم اطل عمره اللهم متاعه حسناها يتضمن النفع الاخروي فانه
يكون مشروعا قال ولم يخفى عليه شيء قبل ان يخلقهم وعلم ما هم قبل ان يخلقهم - [00:55:00](#)

الله جل وعلا لا يخفى عليه شيء لا في الارض ولا في السماء الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء لما ذلك ما لعلمه
واحاطة لم يخفى على الله عز وجل شيء - [00:55:30](#)

من خلقه قبل ان يخلقهم لا باعدادهم ولا باوصافهم ولا باحوالهم ولا باجالهم ولا بارزاقهم ولا باي شيء اخر علم ذلك قبل ان يخلقهم
فردا واحدا واحدا ثم علم ما هم عاملون قبل ان يخلقهم - [00:55:45](#)

سبق بذلك علم الله وعلم الله جل وعلا علم عظيم عجيب يعلم سبحانه كل ما كان ويعلم سبحانه كل ما سيكون قبل ان يكون قبل ان
يخلق ويعلم سبحانه ما لم يكن لو كان كيف يكون - [00:56:04](#)

علمه ما كان وما يكون ظاهر مبني على علم الله بان علمه لم يكن لو كان كيف سيكون نعم يقول الله جل وعلا عن الكفار وعن
المشركين وعن بطالة السوء لو خرجوا فيكم - [00:56:24](#)

ما زادوكم الا خبala الا ضعفا مع انه لم يخرجوا معهم لان الله قال يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا ايش بطانة من دونكم لا يؤمنكم الا
يلونكم خبala ودوا ما عنتم - [00:56:45](#)

يقول الله جل وعلا في الكفار والمنافقين لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خباء الا ضعف حلم بمثابر بما لم يكن لو كان كيف يكون ومثال
اخر اصلاح نعم ذكر الله عن اهل النار - [00:57:05](#)

انهم يدعون الله فيها ان قال الله جل وعلا ولو ردوا لما نهوا عنه لو ان الله رد اهل النار الى الدنيا بعدما يذوق ويمسهم عذابها لرجعوا
الى كفرهم مرة - [00:57:23](#)

هل رجوعهم وردهم للدنيا ممكن ولا مستحيل ها غير ممكن بالنسبة اليهم. اما بالنسبة لله فانه ممكن الله قادر ان يعيدهم لكن هو
ممنوع لان من دخل النار من اهل النار المخلدين لا يخرج منها ابدا - [00:57:44](#)

قال الله جل وعلا مبينا علمه بما لم يكن لو كان هذا الذي قال ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه اذا كان علم الله سابق واجله مقدرة قال
وامرهم بطاعتھ - [00:58:05](#)

ونهاهم عن معصيته اعلم يا ايها المكلف ان علم الله قد احاط بكل شيء. احاط بطاعتک واحاط بمعصيتك احاط ببرک واحاط ومع ذلك
الثواب والعقاب ليس على ما سبق به علم الله - [00:58:22](#)

على ما تعلمه باختيارك ولهاذا قال وامرهم بطاعتھ ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابتاء ذي القربى ونهاهم عن معصيته وينهى عن
الفحشاء والمنكر والبغى. يعظكم لعلكم تذكرون والله امر بالاواامر والفرائض - [00:58:42](#)

ونهى عن المحرمات والمعاصي الكبائر واثابك على ائتمارك بامرها وحاسبك وعاقبك على في معصيته اذا اعلم ان الثواب والعقاب وان

الجزاء والثواب ليس على ما به قضاء الله وقدره وعلمه وكتابته ومشيئته وخلقه - 00:59:06

وان الثواب والعقاب على ما تختاره انت بنفسك من فهم هذا الاصل انحلت عنده شبه الجبرية كلها وشبهه وشبه المعتزلة القدريه كلها
قبل ايام اتصل بي انسان عنده اضطراب في هذا الاصل - 00:59:30

وقال كيف يخلقنا الله ثم يعذبنا الجواب عليه ظاهر ان الله لما عذبك عذبك وانت ملكه ولا غير ملكه؟ ها انت ملكه والمالك يفعل في
ملكه ما يشاء انت عندك غنم - 00:59:54

او دجاج او حمام بعضها واكلته وخلت البعض الثاني يتواحد احد يحاسبك ملكك يفعل بملكك ما يشاء والله المثل الاعلى ثم العذاب
على ماذا يقع؟ الياس يقع على التكليف الله امرك - 01:00:17

فان ائتمرت بأمره اثبتت وان لم تأتمن بأمر الله استحققت عقابه. اذا ما ظلمك امرك وخيرك. لكن من كمال علم الله وكمال احاطته علم
ما وتفعله وترتكبه قبل ان تفعله - 01:00:38

لان الله احب بكل شيء علما - 01:00:59